



حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ ( عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨ )

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

( دورية علمية محكمة )



جامعة عين شمس

## محفزات الحركة الفكرية في المشرق الاسلامي واثرها في تعليم المرأة

جنان عبد الكاظم لازم \*

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

### المستخلص

تنبين في هذا البحث عدة امور متضافرة مع بعضها ساعدت على تشجيع الحركة الفكرية في بلدان المشرق الاسلامي والتي كان لها الاثر الكبير في تعليم المرأة و في مقدمتها القران الكريم والسنة النبوية، اذ يحثان على التعليم والتعلم من دون مائز بين الرجل والمرأة كان له ابلغ الاثر في نماء الحركة الفكرية في تلك البلدان، اصف الى ذلك تشجيع الخلفاء والامراء للعلم والعلماء من خلال اغداق الاموال واعطاء الهدايا والحث على الترحال لطلب العلم والتشجيع المستمر لعقد حلقات الدرس في المساجد او المدارس او بيوت العلماء او حتى في قصور الخلفاء عمل على احياء الجانب المعرفي والثقافي لدى المرأة و الاستزادة في تعليمها، علاوة على ذلك: ان بعض الاسر كان لها الفضل في تشجيع بناتها على التعلم والرحلة في طلب العلم فكان من ثمرات ذلك ان برز عدد معتد به من العالمات والمحدثات والمقرئات والفتيات اللاتي ساعدن في التطور العلمي لبلدان المشرق الاسلامي.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي المعلم الذي جعله الله تعالى قدوة للمؤمنين والمؤمنات وعلى اله وصحبه وعلى كل من اتبع آثارهم واقتفى بهم وبعد. ان الحديث عن دور الحركة الفكرية في المشرق الاسلامي يعني التعرف لاهميتها في ضاعة الحضارة ونشر العلم ونقل الاخلاق الحسنة والعادات الحميدة في ذلك المجتمع جديد العهد للاسلام.

فقد لعبت حركة الفتوحات الاسلامية لبلاد المشرق الاسلامي واستقرار العرب فيها الى تأسيس وبناء مدن وحضارة، وتحقيق انجازات عمرانية وثقافية واجتماعية واقتصادية انعكست على تقوية وتطور الحركة الفكرية، ونهضتها على نطاق واسع شملت علوم ومعارف عدة وكان للمرأة المسلمة الحظ الاوفر في هذه الحركة فقد برزت العديد من العالمات والفقيهات ومحدثات للفن العربي في نشر العلوم والفنون المختلفة. فالمرأة المسلمة هي صاحبة رسالة زاهرة فهي منشئة الاجيال ومربية الرجال، ومعدة الابطال، ومؤهلة الامة الى الخير.

والباحث والمتتبع للمجتمعات البشرية بكل توجيهاتها يجدان عملية البناء الحضاري لايمكن ان يتم الا بوجود المرأة لما لها من دور مهم و اثر كبير في البناء والتغيير والتعليم. فجاءت هذه الدراسة عسى ان تكون دعوة لتشجيع المرأة المسلمة في التعلم والتعليم وبناء جيل مسلم واعى للتحديات التي يواجهها في عصرنا الحاضر .

وقد قسمت البحث الموسوم (دور محفزات الحركة الفكرية في المشرق الاسلامي واثرها في تعليم المرأة) على مبحثين ومقدمة وخاتمة المبحث الاول الفتوحات الاسلامية في المشرق الاسلامي والمبحث الثاني موقف الاسلام من تعليم المرأة ويهدف موضوع البحث الى القاء الضوء على دور المرأة في المشرق الاسلامي لانه سجل تاريخي مشرق ومُشرف وابرار دورها في المساهمة الحية في بناء الصرح الحضاري والانساني.

## نبذة عن الموقع الجغرافي لبلاد المشرق الاسلامي

يقصد بالمشرق الاسلامي كل البلاد التي تقع شرق العراق وتشمل خراسان<sup>(١)</sup>، وقسمها المقدسي الى اربع ارباع. الربع الاول ابراشهر وهي نيسابور وقهستان وهراة وطوس. والربع الثاني المروان<sup>(٢)</sup>. وهي كل من سرخس ونسا وابيورد والطلقان وخوارزم. والربع الثالث الجوزجانان وبلخ والصغانيان. والربع الرابع ماوراء النهر<sup>(٣)</sup>. واطلق العرب بلاد ماوراء النهر على الاقاليم الواقعة في شمال نهر جيحون اذ ان هذا النهر يعد الحد الفاصل بين الاقوام الناطقة بالفارسية والتركية<sup>(٤)</sup>. عرفت بلاد ماوراء النهر باسم هيطل<sup>(٥)</sup>. نسبة الى الهياطلة الذين سكنوها قبل عام خمسمائة للميلاد<sup>(٦)</sup> وينقسم اقليم ماوراء النهر الى ستة كور<sup>(٧)</sup>. واربعة نواحي<sup>(٨)</sup>. وهي كور فرغانه<sup>(٩)</sup>. واسيحاب<sup>(١٠)</sup> والشاش<sup>(١١)</sup>. واشروشة<sup>(١٢)</sup>. والصغد<sup>(١٣)</sup>. وبخارى<sup>(١٤)</sup>. واما النواحي فهي ايلاف<sup>(١٥)</sup>. وكش<sup>(١٦)</sup>. ونسف<sup>(١٧)</sup>. والصفانيان<sup>(١٨)</sup>.

## دور الحركة الفكرية في المشرق الاسلامي واثرها في تعليم المرأة

## الفتوحات الاسلامية في المشرق الاسلامي

ان انتشار الدين الاسلامي في بلاد المشرق له دور كبير في بناء نهضة ثقافية واسعة النطاق شملت علوم ومعارف عامة، فقد ذكر لنا الباحث طارق فتحي بلاد المشرق قبل دخول الاسلام بقوله ((كان اغلب هذه البلاد قبل الاسلام تحكم من قبل امراء تابعين للدولة الساسانية التي يحكمها امراء يدينون بالخضوع الى الملك الفارسي كسرى، ونتيجة لموقف الحكام الفرس من شعوبهم وللعرف والقوانين التي كانت سائدة في ذلك الوقت فقد

ابقت المجتمع على حالة من الجمود خوفاً من انتشار العلم... حرصاً على مراكزهم وتسلبهم على رقاب الناس))<sup>(١٩)</sup>.

فالمجتمع في ظل الدولة الساسانية كان مقسم الى طبقات ولا يحق لفرد من طبقة معينة الى الانتقال الى طبقة اعلى فالطفل يتبع مهنة ابيه<sup>(٢٠)</sup>. وبلاد ماوراء النهر كانت تمر بظروف سياسية واجتماعية معقدة للغاية<sup>(٢١)</sup>. وقد ساعدت حركة الفتح العربي الاسلامي لبلاد المشرق على انتشار القبائل العربية واستقرارها في تلك البلاد لاسيما بعد مصاحبة اسر المقاتلين لانياءها<sup>(٢٢)</sup>. وعلى الرغم من ان العرب لم يتخذوا من هذه المدن في المراحل الاولى للفتح مكان استقرار لهم بل قاموا بتأسيس معسكرات جديدة لهم ومن ثم تطورت هذه المعسكرات لتكون نواة لمدن جديدة توافرت فيها الى حد كبير معظم المستلزمات التي ساعدتهم على الاستقرار الدائم<sup>(٢٣)</sup>. فلم تكن هذه الفتوح فتحاً عسكرياً بل كانت فتحاً بشرياً ايضاً<sup>(٢٤)</sup>.

وترتب على انتشار العرب واستقرارهم في البلاد المشرقية بتحقيق انجازات عمرانية وثقافية واجتماعية واقتصادية اسهمت بشكل فعال في ازدهار الحضارة العربية الاسلامية في المشرق منذ البدايات الاولى لحركة الفتح العربي الاسلامي ولاسيما انتشار الدين الاسلامي وبهذا الصدد يذكر لنا الشهرستاني: ((فتحت بلاد الفرس طولا وعرضا ولم يبق بلد الا وبنيت فيه المساجد ونسخت فيه المصاحف وقراء الاثمة القران وعلمه الصبيان))<sup>(٢٥)</sup>.

وكذلك نتج عن استقرار العرب في مناطق المشرق بروز عدد كبير من العلماء والعالمات العرب الذين ساهموا مساهمة فعالة في رقد الحركة الفكرية للامام وفي هذا الصدد يذكر لنا الباحث ناجي معروف بأن: (العلماء المسلمين المنسوبين الى البلدان الاعجمية في المشرق الاسلامي.... ليسوا جميعا من الاعاجم كما يتوهم الكثيرون وانما يوجد اعداد كبيرة جدا منهم يرجعون في اصولهم الى انساب عربية)<sup>(٢٦)</sup>. ويضيف قائلاً: (هم وذراريهم انصرفوا الى العلم منذ ايام الخلافة الاموية وخلال الحكم العباسي وعلى عهد الدول الاسلامية التي نشأت في المشرق وقد نبغوا في مختلف انواع المعرفة.... انقطعوا الى الدرس والتدريس والرحلة في طلب العلم والاستزادة منه)<sup>(٢٧)</sup>.

**من اشهر العالمات اللاتي برزن في المشرق الاسلامي وترجع اصولهن الى العرب نذكر بعض منهن.**

#### ام الخير الاصبهانية

عافية بنت الحسين بن عبد الملك بن عبد الوهاب بن محمد بن مندة العيدي من اهل اصبهان، والعبيدي نسبة الى قيس من قبائل ربيعة، امرأة سالحة من بيت الحديث سمعت ابا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد الثاني، و ابا بكر محمد بن احمد بن ماجية سمع منها السمعاني ، ماتت يوم السبت الرابع من شوال سنة تسع وثلاثين وخمسة<sup>(٢٨)</sup>.

#### ام الرحمن التميمية

ام الرحمن جوهر ناز بنت ابي طاهر مضر بن محمد التميمي المعروف بالبابكي، من اهل هراة، امرأة من بيت الحديث سالحة معمرة سمعت جدها ابا عمر والياسر بن مضر التميمي<sup>(٢٩)</sup>.

**زينب بنت عبد الرحمن بن محمد بن زياد بن معروف العجلية محدثة يجرجان<sup>(٣٠)</sup>.**

ست الناس بنت السيد علي بن عباد بن علي بن حمزة بن طباطبا العلوي من اهل اصبهان، سمع منها السمعاني قدر وقتين سنة احدى وثلاثين وخمسة<sup>(٣١)</sup>.

وهناك بعض من العالمات اللاتي برزن في المشرق الاسلامي كمحدثات ومقرئات وقد درس على ايدي العرب كأم البهاء فاطمة بنت ابي الفضل محمد بن احمد بن الحسين بن ابي سليمان، ويقول السمعاني: ((انها اخت الشيخ ابي سعد البغدادي من اهل اصبهان مسندة مكثرة من الحديث...سمعت طاهر بن محمد الثقفي و ابا القاسم ابراهيم بن منصور السلمي وغيرهم)، ويذكر السمعاني انه سمع منها الجزء الرابع والعاشر من فوائد ابي بكر المقرء بقراءتهما على ابن طاهر الثقفي توفيت سنة ٥٣٩هـ<sup>(٣٢)</sup>.

ونستشف مما سبق اعلاه ان للبيئة العربية الاسلامية التي اوجدها العرب المسلمون الاثر الكبير والبالغ في ازدهار الحياة الفكرية في بلاد المشرق بصورة عامة وقد اكد على ذلك ابن خلدون قائلاً: ((ان اولئك القوم الذين تسمع عنهم انما كانوا عجماً في نسبهم فقط واما العربي والمنشئ فكانت بنت اهل هذه المملكة من العرب... حتى ادركو....اللغة وصارو من اهلها))<sup>(٣٣)</sup>.

ومن العوامل الاخرى التي ساهمت في نشر الاسلام هم صحابة الرسول (محمد صل الله عليه وسلم) الذين انتشرو في البلاد الاسلامية ابان الفتوح وحملوا اليها مشاعل العلم<sup>(٣٤)</sup>. فانتشر الاسلام في بلاد المشرق نتيجة للجهود الجبارة التي بذلها العرب المسلمون من اجل توضيح حقيقة ومبادئ الدين الاسلامي لسكان البلاد المفتوحة وبعد دخول هؤلاء السكان المحليين في الاسلام. وجد الايات القرآنية الكثيرة التي تدعو الى التعلم والتفكر<sup>(٣٥)</sup>. فأولى الايات القرآنية التي نزلت اشارت للعلم ويتمثل ذلك في قوله تعالى "اقرا باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم. الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم"<sup>(٣٦)</sup>. فالعامل الاساس الذي شجع العلم والحركة العلمية هو القرآن الكريم والحديث الشريف فاقبل الناس في بلاد المشرق بعد ان اقتنعوا بدخول الاسلام على دراسة القرآن الكريم والحديث الشريف وتفهم معانيه. وخاصة ان اداء الصلاة تقتضي معرفة اللغة العربية لغرض اداؤها بصورة صحيحة<sup>(٣٧)</sup>. فالاسباب التي دعت الى تطوير علوم العربية للدراسات ان العلوم العربية اساسية للعلوم الشرعية فلا يمكن الاجادة في علم القراءات دون فهم جيد للغة العربية وهكذا بالنسبة للتفسير والحديث والفقهاء<sup>(٣٨)</sup>.

وفي هذا الصدد يذكر لنا صاحب فقه اللغة بأن: ((الاسلام خير الملك والعرب خير الامم والعربية خير الالسنة والاقبال على تعلمها من الديانة وهي اداة العلم ومفتاح الثقة في الدين))<sup>(٣٩)</sup>.

ومما ساعد على انتشار اللغة العربية في تلك الربوع انها اصبحت اللغة الرسمية للبلاد التي كانت للحكم العربي. ويشير ابن خلدون الى ذلك بوضوح قائلاً ((لغات اهل الامصار انما تكون بلسان الامة والجيل الغالبين عليها او المختطفين لها ولذلك كانت لغة الامصار الاسلامية كلها بالمشرق والمغرب بهذا العهد العربية))<sup>(٤٠)</sup>.

فأصبحت اللغة العربية لغة الدين ولغة السياسة والثقافة والتخاطب كما كانت لغة العلماء والباحثين باساليبها البليغة<sup>(٤١)</sup>.

وكان للزواج والاختلاط بين ابناء البلاد المفتوحة و بين العرب الفاتحين اثر كبير في انتشار الدين الاسلامي واللغة العربية وتكوين بيئة عربية اسلامية حضارية مجيدة<sup>(٤٢)</sup>. ويعلق غوستاف لوبون على هذه الفقرة قائلاً: (( وللفتوح العربية طابع لانجد مثله في فتوح الامم الاخرى وذلك ان العرب انشأوا بسرعة فاتقة حضارة جديدة كثيرة الاختلاف عن الحضارات التي ظهرت قبلها وتمكنوا بحسن سياستهم من اقناع امم كثيرة على اعتناق دينهم ولغتهم ولم يشذ عن ذلك اقدم الشعوب كالمصريين والهنود والفرنسيين الذين رضوا ايضاً بمعتقدات العرب وعاداتهم وفن عمارتهم))<sup>(٤٣)</sup>.

ومن العوامل الاخرى التي ساهمت في تشجيع الحركة الفكرية اضافة الى انتشار الاسلام واللغة العربية واستقرار العرب في تلك المناطق هو العناية الفائقة من قبل الخلفاء الامويون والعباسيون وولاتهم في مختلف ارجاء العالم الاسلامي وحديثنا يقتصر على بلاد المشرق الاسلامي اذ قدموا كل الدعم للحركة العلمية واستقدموا العلماء الى حضرتهم والى مجالسهم الخاصة<sup>(٤٤)</sup>.

وفي القرن الثالث الهجري وماتلاه ظهرت بعض الامارات التي استقلت عن الدولة العباسية في بلاد المشرق مثل الامارة الطاهرية (٢٠٥-٢٥٩هـ) والامارة الصفارية (٢٥٤-٥٢٨٩هـ) و الامارة السامانية(٢٦١-٣٩٩هـ) والامارة الغزنوية (٣٥١-٥٨٢هـ) والامارة الغورية (٥٤٣-٦١٢هـ) والامارة الخوارزمية (٤٩٠-٦٢٨هـ) وسواها فظن البعض ان هذه الانقسامات التي حلت بالمشرق الاسلامي ستزيد من تدهور الحركة العلمية وتقف الحدود السياسية في هذه الامارات حاجزاً او عائقاً بوجه العلماء لكن الحقيقة هي عكس هذا التصور اذ اصبحت نيسابور وبخارى وخوارزم مراكز حضارية... واصبح كل امير يشجع العلماء على التوجه اليه لكي يضاهاى بهم امراء الدول الاخرى حتى جهد كل أمير أن يجعل من عاصمته مركزاً للثقافة<sup>(٤٥)</sup>.

ولعب ايضاً الجانب الذاتي والرغبة في طلب العلم دوراً بارزاً في رفق الحركة الفكرية والعلمية بالمزيد من الدعم، وفي هذا الصدد يصف لنا المقدسي بلاد المشرق وعلمائها ورغبتهم في العلم قائلاً: (( هو اجل الاقاليم واكثرها جلة وعلماء...ومستقر العلم وركن الاسلام...ومملكة جعلها الله مؤدبة، فيه يبلغ الفقهاء درجة الملوك ، ويملك في غيره من كان فيه مملوك))<sup>(٤٦)</sup> . ويذكر لنا ايضاً قوله: ((اعلم ان هذا الجانب اخصب بلاد الله تعالى واكثرها خيراً وفقهاً وعمارة ورغبة بالعلم واستقامة في الدين))<sup>(٤٧)</sup>.

ومن مظاهر حبهم واجلالهم للعلم والعلماء انه عندما كان يزور عالم مامدينة معينة في المشرق فانه يستقبل باحسن استقبال ويخرج الناس للقاءه وينثرون عليه الدنانير والدراهم والحلوى وغير ذلك مما يستقبل به الزائر اكراماً لقدمه الى مدينتهم ويقف العلماء في مقدمة المُستقبلين<sup>(٤٨)</sup>.

وعرف ايضاً عن بلدان المشرق الاسلامي اهتمامهم بالعلم والعلماء ونبوغهم في شتى العلوم منذ العصور التي سبقت الاسلام فيروي لنا صاحب طبقات الامم: ((من خواص الفرس عناية بالغة بصياغة الطب ومعرفة ثاقبة باحكام النجوم وتأثيرها في العالم السفلي وكانت لهم ارساد للكواكب...وللفرس كتب جليلة في احكام النجوم))<sup>(٤٩)</sup>، و بانتشار الاسلام في تلك المناطق ساعد على نشر العلم بشكل اوسع وازدهاره في تلك النواحي<sup>(٥٠)</sup>.

### موقف الاسلام من تعليم المرأة

#### فضيلة العلم واهميته في القران والسنة النبوية

من الحقائق التي لا لبس فيها ان الاسلام قرأنا وسنة حث ومن اول سورة نزلت على قلب المصطفى (صل الله عليه وسلم) على وجوب طلب العلم قال تعالى: (( اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم))<sup>(٥١)</sup>.

ولم يحدد القران الكريم طلب العلم للرجل دون المرأة وانما على الانسان رجلاً كان او امرأة ان يسعى لطلب العلم وبهذا ينال رضا الله. قال تعالى: ((ياايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشروا فانشروا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير))<sup>(٥٢)</sup>.

وجاء في الاحاديث النبوية الشريفة عدد كبير بحث على طلب العلم وتحصيله ومنها الحديث المشهور عن رسول الله صل الله عليه وسلم انه قال: (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)<sup>(٥٣)</sup> والحديث الشريف يبين لنا بان العلم لم يقتصر على الرجال فقط وانما للرجال والنساء فالقران الكريم والاحاديث النبوية والشريفة حثت على تعلم المرأة وتشجيعها لطلب العلم، وذكر لنا التاريخ اسماء عالمات من جميع الطبقات عُرفن بعلمهن ومساهمتهن الفعالة في ررد الحركة الثقافية واغناء مسيرتها.

### تشجيع المرأة على التعليم

يلاحظ بصورة عامة ان الاسرة التي نشأت فيها العالمة كان لها الدور الكبير في ودفعهن لطلب العلم سواء كانت هذه الاسرة علمية او لم تكن علمية وليس لها استعداد لدعم امكانيات بناتها والاخذ بايديهن للتفوق<sup>(٥٤)</sup>.

ومما لاشك فيه ان ظهور البيوتات العلمية في المشرق ساعد على ازدهار الحركة الفكرية فيها بشكل اوسع ومميز فقد حظيت المرأة منذ ظهور الاسلام بمكانة مرموقة ومحترمة تختلف باختلاف جذريا عما كانت عليه قبل ظهوره. فقد نظر اليها بعين الرحمة والرافة والعطف وساعد على اعطاها الحرية والحق في المشاركة الفعلية مع الرجل والوقوف الى جانبه في شتى مجالات الحياة وليس بغريب ان تمارس المرأة حقها في العلم وان تصل الى درجة علمية مرموقة وذلك لان طلب العلم واجب على كل مسلم ومسلمة<sup>(٥٥)</sup>. لذلك نرى الكثير من النساء اللواتي حظين بمكانة علمية كبيرة، فقد برز الكثير منهن في ازدهار الحركة الفكرية وسجلت كتب التراجم والطبقات الكثير منهن وكان للمرأة في المشرق نصيب كبير وقد تميزت بكونها وصلت الى درجات علمية رفيعة المستوى فمنهن من اصبحت محدثة يقصدها القاصي والداني لسماع الحديث ومنهن من يعقدن مجالسهن العلمية في بيوتهن<sup>(٥٦)</sup>. كالشيخة ام الشمس الاصبهانية خجسته بنت ابي اسحاق ابراهيم بن عبد الوهاب، كانت امرأة صالحة كثيرة العبادة والصوم والصلاة واعمال الخير، عريقة النسب في الحديث، سمعت جدها ابا عمرو عبد الوهاب، وكانت تدرس في بيتها، وكانت ولادتها سنة سبعين واربعمئة باصبهان<sup>(٥٧)</sup>.

ويرجح الباحث رعد محمود اسباب التطورات الكبيرة في عدد ونوعية العالمات في القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين اذ فرضت العالمات وجودهن المؤثر في الحركة العلمية وبدأنا نقرأ معاجم النساء في تراجم الشيوخ وازدياد دورها الفعلي الى عدد من الاسباب اولها ازدياد عدد الفقهاء والمحدثين الذين ساروا على سيرة المصطفى (صل الله عليه وسلم) والصحابة (رضي الله عنهم) والتابعين الذين اعطوا المرأة المسلمة حقها المشروع الى جانب الرجل في هذا الميدان على حد سواء فضلا عن الرفاهية الاقتصادية التي وفرها الوقف الاسلامي للعلماء وطلبة العلم على حد سواء<sup>(٥٨)</sup>. ان نساء البلاط الحاكم في المشرق الاسلامي تمتعن بشهرة اوسع من نساء الطبقة العامة، وتذكر الباحثة مليحة رحمة الله ذلك بقولها (( لاتستطيع ان تعطي صورة واضحة وشاملة عن منزلة المرأة في المشرق وذلك يرجع الى الفرق الكبير بين نساء الحكام والامراء ونساء الطبقة العامة التي تمثل غالبية المجتمع))<sup>(٥٩)</sup>.

ومن النساء اللاتي برزن في المشرق الاسلامي من الطبقة الحاكمة صاحبة بخارى ويقال لها خاتون والتي تعني السيدة ذات المنصب الرفيع والشرف<sup>(٦٠)</sup>. اذ تولت شؤون مدينة بخارى بعد وفاة زوجها ملك بخارى (بيرون) فحكمت المدينة نيابة عن طفلها طغ شادة<sup>(٦١)</sup>. ويذكر انها كانت شديدة الحسن والدهاء وقوة التأثر والنفوذ وكانت تعمل في رعاية بلادها وتستاثر بالسلطات والراي لنفسها وكانت تتمتع بعلاقات قوية مع ملوك البلاد المجاورة<sup>(٦٢)</sup>. وذاع صيت هذه السيدة واجلال الناس لها ويذكر انها كانت تغادر مقرها كل

يوم بعد الشروق فتجلس فوق العرش ومن حولها رجال البلاط والاعيان وتقيم العدل بين الناس<sup>(٦٣)</sup>.

ومما سبق اعلاه يتبين لنا بان هذه السيدة لابد لها من خلفية ثقافية وادبية وعلمية مكنتها من قيادة دفة الحكم وسداد الراي واقامة العلاقات مع ملوك البلاد المجاورة لها. وكذلك برزت من نساء الطبقة الحاكمة في المشرق الاسلامي المحدث ام البنين الزندخانية فاطمة بنت الحسن بن احمد بن النظر فاطمة وهي والدة السمعاني ويذكر انها من بيت الرياسة والتقدم اذ كان والدها رئيسمرو، توفيت سنة ٥٣٣هـ<sup>(٦٤)</sup>.

ان ماذكرته سابقاً عن نساء الطبقة الحاكمة لم يمنع من ظهور البيوتات العلمية ولم يكن ظهورها مفاجئاً بل على العكس من ذلك فقد كان لهذه البيوتات تاريخاً طويلاً الا انها تطورت واتسعت بشكل واضح ولموس في القرنين الخامس والسادس الهجريين والسبب في ذلك يعود الى زيادة المحفزات الحضارية والعلمية التي ساعدت وبشكل كبير على ابرازها وانتشارها من خلال الرحلة العلمية والاجازات العلمية وانتشار حلقات الدرس في المساجد والمدارس والربط و الخانقاهات<sup>(٦٥)</sup>. واصبح تمكن في العائلة العلمية انها تسهل في عملية السماع وتجعلها سلسلة حيث يتحول البيت الى مدرسة تغنيها عن الذهاب والاياب الا ماندر وهنا نتحدث عن المرأة والاحراجات التي تصاحب تنقلها وموضوع الخلوة وغيرها<sup>(٦٦)</sup>.

وقد اخذت المرأة في المشرق الاسلامي حظها من التعليم من خلال تقديم الرعاية والتشجيع من اسرتها ومن ابرز نساء المشرق الاسلامي ممن تمتعن بالرعاية والتشجيع وترعرعن في بيوتات علمية هي كل من:-

#### ستيك بنت ابي عثمان الصابوني

الحرّة المسماة مباركة، الصوفية، انفقت مالها على الفقراء والمنصومة، تيممت اصحاب واقرانهم توفيت سنة (٥٤٩٠/١٠٩٦م)<sup>(٦٧)</sup>.

#### جوهرة بنت ابي سعد الفيشيرية

هي امة القاهر جوهر بنت ابي سعد بن عبدالله بن عبد الكريم بن طلحة القشيري وهي حفيدة ابي القاسم القشيري واخت ابي المكارم عبد الرزاق ووالدة الشيخ سعيد الشجاعى امرأة صالحه كثيرة العبادة والخير من اهالي مدينة سينابور سمعت جدّها ابا القاسم القشيري<sup>(٦٨)</sup>. وبذكر السمعاني انه سمع عنها اوراقاً من الحديث في نيسابور، توفيت سنة (٥٣٠هـ)<sup>(٦٩)</sup>.

#### خديجة بنت ابي سعيد البحيري

وهي خديجة بنت ابي اسماعيل بن عمرو بن محمد بن احمد بن محمد بن جعفر بن مختار البحيري المعروفة بـ(ستان) وهي من اهالي نيسابور ومن بيت العلم والصلاح والتزكية، سمعت اباه اسماعيل بن ابي عبد الرحمن بن ابي عمرو البحيري، وكتبت الاجازة الى ابي سعد السمعاني سنة ٥١٢هـ<sup>(٧٠)</sup>.

#### خديجة بنت شيخ الاسلام ابي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني

وهي المسماة الحرّة من القانتات المتعبدات من بيت الامامة والعلم والورع سمعها الامام ابي عثمان الصابوني وكانت زوجة ابي سورة وهي تسمى ام السبطين التوامين الحسن والحسين سمعت من اصحاب الاصم واقرانهم توفية سنة ٤٨٨هـ<sup>(٧١)</sup>.

#### دردانة بنت ابي عبدالله الفارسي

وهي ام الغافر دردانة بنت ابي عبدالله بن اسماعيل بن عبد الغافر بن احمد بن اصمد بن سعيد الفارسي من اهل نيسابور<sup>(٧٢)</sup>. وهي اخت ابي الحسن عبد الغافر الفارسي

صاحب السياق وهي امرأة سالحة مستورة من بيت الحديث سمعت جدها الاعلى عبد الكريم هوازن، و ابا بكر يعقوب بن احمد الصيرفي وغيرهم ، توفيت سنة ٥٣٠هـ<sup>(٧٣)</sup>.

### روحك بنت الفقيه ابي القاسم عبد العزيز بن عبد الرحمن الصفار

وهي من بيت الحديث والعلم سمعها ابوها وروى عنها ابو الحسن. توفيت سنة ٤٩١هـ<sup>(٧٤)</sup>.

### سيدة بنت ابي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي.

امرأة عفيفة سمعت من جدها و ابي نعيم الاسفرايني والزيادي ثم من اصحاب الاصم<sup>(٧٥)</sup>.

### شريفة بنت محمد بن الفضل

عفيفة سالحة من اسباط طاهر الشحامي سمعت من جدها و اباها<sup>(٧٦)</sup>.

### فاطمة بنت ابي الدقاق

وهي ام البنين النيسابورية، فاطمة بنت ابي علي الدقاق، الشيخة، العابدة، العالمة، وهي زوجة الاستاذ ابي القاسم القشيرى وام اولاده وكانت كبيرة القدر عالية الاسناد سمعت من ابي نعيم الاسفراين و ابي الحسن العلوي و ابي علي الروذباري وطائفة اخرى وكانت عابدة قانتة منهجدة<sup>(٧٥)</sup> حدث عنها عبدالله بن الفراوي الصاعدي وزاهر بن طاهر الشحامي واخرون<sup>(٧٨)</sup>.

### فاطمة بنت الامام ابي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني

وهي المسماة زهراء الكبرى، العزيزة المحترمة العفيفة العالمة وهي قررة اعين العائلة الصابونية وكانت كالاخت لابيها سمعت من ابي يعلي المهلبى واقترانه ثم عن اصحاب الاصم روى عنها ابو الحسن الحافظ<sup>(٧٩)</sup>.

ومما ذكرته اعلاه من اسماء العالمات في المشرق الاسلامي يبين لنا بوضوح دور الاسرة في تقديم الرعاية والتشجيع لبناتها اذ برز لنا في البيت الواحد اكثر من عالمة فقد كان العالم ابو عثمان بن اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني يتولنتعليم بناته ورعايتهن اذ كان لكل من الحرة خديجة واختها فاطمة لها النصيب الاوفر من الرعاية والاهتمام اذ نشأن وترعرعن في اسرة علمية فلا غرابة من ان يتحولنا من متعلمات الى عالمات ويعود الفضل في بعض الاحيان الى الاقارب كالجدة والاخوة والزوج في تشجيع بناتهم على العلم.

### الرحلة في طلب العلم

تميز الرجال منذ القرن الاول في الرحلة طلب العلم اذ تحدوا صعوبة المواصلات والتضاريس والمناخ والمشاكل السياسية والمتغيرات المستجدة على كافة الاصعدة<sup>(٨٠)</sup>، في حين ان المرأة المسلمة قد حددت حركتها نتيجة تكوينها الجسدي وطبيعة امكانياتها التي خلقها الله، والضوابط الشرعية التي تحدد سفرها الا بمحرم<sup>(٨١)</sup>. ومع ذلك نرى المرأة المسلمة وخاصة في المشرق استطاعت ان ترحل في طلب العلم ، اذ وجدت من اهلها التشجيع والرعاية والمساعدة في الرحلة من اجل العلم. حيث يذكر لنا السمعاني ان: (العالمة راقية بنت سعد سافر بها والدها الى العراق لسماع الحديث كما سمعت بمدينة اسفرايين وساوة وغيرها)<sup>(٨٢)</sup>.

وان بعض النساء اللاتي لم يستطعن ان يسافرن قد اوفدن من يسافر بدلا عنهن مثل ام البهاء الاصبهانية فاطمة بنت ابي الفضل محمد بن احمد بن الحسن بن ابي سليمان اخت الشيخ ابي سعد البغدادي الحافظ من اهل اصبهان وهي امرأة سالحة ، معمرة ، مسندة ، مكثرة من الحديث<sup>(٨٣)</sup>، فيروى انها سمعت سهل بن عبدالله والرئيس ابا عبدالله القاسم بأفادة والدها وكان ممن رحل في طلب الحديث الى العراق وخراسان<sup>(٨٤)</sup>. وكذلك ضوء النهار بنت الحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي من اهل همدان، ووالدها ممن يضرب به



المثل في الحفظ والجمع والرحلة ، ولقاء المشايخ ، وسمعت في همدان من عبدوس بن عبدالله، وكانت هي من رحل الى الري وسمعت ابا بكر اسماعيل بن علي بن احمد الخطيب وغيره<sup>(٨٥)</sup>.

### اماكن تعليم المرأة ودورها في النهضة العلمية

لفترة طويلة من الزمن المساجد هي الاكثر الاماكن ملائمة للمرأة لسماع العلم فضلاً عن كونها اماكن للعبادة وادت التطورات السياسية والاجتماعية في القرن الثاني الهجري وما بعده الى تراجع حضور المرأة في المساجد وسماعها العلم في حلقات نتيجة عدم الاستقرار الداخلي والصراعات الحزبية التي اصبح العنف ابرز مظاهرها كما لا يوجد ما يدل على ان المدارس التي اخذت بالظهور لأول مرة في نهاية القرن الخامس قد فتحت امام النساء الفرصة لطلب العلم حالها حال الرجل<sup>(٨٦)</sup>.

ويبدو ان البيوت الشخصية للعلماء والعالمات اصبحت تقوم بمهام استقبال الطالبات والراغبات في التعلم وتعتبر هذه البيوتات اكثر ملائمة للمرأة حيث التقاليد العربية والاسلامية تحافظ على المرأة وتحرص عليها حيث كانت مراكز تعليم النساء في الدور ويندر ذهابهن الى الكتاتيب المختلطة وذلك للحرص على سلوكها وحفظها لدينها<sup>(٨٧)</sup>.

وذكر السمعاني ان شيخته ام الشمس خجسته بنت ابي اسحاق ابراهيم بنت عبد الوهاب بن محمد الاصبهانية وهي امرأة سالحة كثيرة العبادة والصوم والصلاة ، واعمال الخير، عريفة النسب، كانت تدرس في بيتها<sup>(٨٨)</sup>. وقد يحضرن الراغبات في طلب العلم في مجالس بيوت الشيوخ والمحدثين كأم البهاء الاصفهانية خصبة بنت ابي مظفر ابن ابي الفتح من اهل اصفهان، اذ حضرت مجلس شجاع بن علي المعقلي<sup>(٨٩)</sup>. وكانت النساء يحضرن الى دور العالمات اللاتي يقمن بتعلمهن القراءة والكتابة فكانت ام الخير فاطمة بنت ابي الحسن علي بن مظفر بن زعيل بن عجلان النيسابورية الذي وصفها السمعاني بكونها، ((امرأة سالحة، عالمة، مقرئة سمعت منها كتاب الاربعين للحسن بن سفيان وجزء من امالي الحاكم.... وسمع منها ايضاً ابو القاسم بن عساكر والمؤيد بن محمد...)) اذ يذكر بانها كانت تعلم الجواري قراءة القرآن الكريم واستمرت في رواها بصحيح مسلم وغريب الحديث<sup>(٩٠)</sup>. وهذا يدل على انها جعلت من نفسها مكان للعلم يؤمها من يرغب في التعلم وكانت حريصة على تعلم الجواري القراءة قراءة القرآن الكريم.

وكانت ام النجم الفصولية حوراء بنت محمد بن محمد بن منصور بن محمد بن فضلوي من اهل اصبهان. كانت تعقد مجالس علم في بيت زوجها ابي بكر محمد بن علي وسمع منها السمعاني<sup>(٩١)</sup>. ومما تبين اعلاهنستشف ان العالمات اللاتي يعقدن مجالسهن العلمية في بيوتهن كان لهن الاثر الكبير في تعليم المرأة وخاصة القراءة وقراءة القرآن.

### الخاتمة

في نهاية بحثي هذا احمد الله تبارك وتعالى، وقد توصلت الى نتائج عدة اجملها بالامور التالية:

- ١- اثبتت الدراسة ان الحضارة في المشرق الاسلامي لها الدور البليغ في تلبية حاجة المرأة المسلمة لحياة كريمة بفضل العلم والتعلم ودورها في تحقيق كل ماتطمح اليه المرأة المسلمة.
- ٢- اثبتت الدراسة الى بيان واهمية الفتوحات الاسلامية في نشر العلم والتعلم فقد كان لها الاثر البليغ في ازدهار الحضارة العربية الاسلامية في المشرق الاسلامي ونشر الاسلام وتعاليمه السمحة.

- ٣- تبين لنا من البحث والدراسة ان للمرأة المسلمة الدور الفعال فقد ساهمت مساهمة كبيرة في الحركة العلمية منذ عصر النبوة الى وقتنا الحاضر، فبرزت نساء عالمات وفقهات ومحدثات، واديبات وشاعرات وفي مجال الطب والصيدلة والعمل الخيري والكتابة والتعليم.
- ٤- اثبتت الدراسة ان من سماحة الاسلام وتكريمه للمرأة لم يفرق بين تعليمها وتعليم الرجل والنصوص الكثيرة التي تدل على ذلك.
- ٥- اثبتت الدراسة ان لأماكن التعلم من مساجد ومدارس وجامعات دورها الريادي في النهضة العلمية بصورة عامة وللمرأة المسلمة بصورة خاصة.

### Abstract

#### Motivations of the intellectual movement in the Islamic Levant And its impact on women's education

By Jinan Abdul Kadhim

As mentioned earlier in this study, there were many things helping in promoting intellectual movement in Islamic Eastern countries such as Holy Queen and prophet soma why they call for teaching and teach all human beings to matter their sex or gender leading to enrichment. Besides that, there were caliphs and princes. Who encourage and promote science and scientists by donating money and gifts for traveling aboard fore study and to those holding seminars insides Mosques and houses leading to nourishing intellectual and educational native with women, Also, some families have a great in promoting their daughters to learn and travel for science and education resulting to be there a number of female scientists and pioneers who helping in development of scientific advancement in Islam in those countries.

### الهوامش

- ١- خراسان: وهي بلاد مشهورة شرقها بلاد ماوراء النهر وغربها قهستان وقصتها هراة ومرو وبلغ ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل (ت ٣٦٧هـ)، صورة الارض، مطبعة الحياة، (بيروت-بيلات)؛ ص٣٦٨، ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله بن ياقوت (ت٥٦٢هـ)، معجم البلدان، ط١، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٣)، ج٢، ص٣٥٠.
- ٢- المروان: يقصد بها مروالروذ ومر الشاهجان. المقدسي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر (ت٥٣٨٠هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط١، علق عليه ووضع حواشيه: محمد امين الضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م)، ص٢٤٢-٢٤٣.
- ٣- المقدسي، احسن التقاسيم، ٢٤٣.
- ٤- لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية. وازداد اليه تعليقات بلدانية وتاريخية واثرية ووضع فهرسه: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٩٨٢م)، ص٤٧٦، خطاب، محمود شيت، بلاد ماوراء النهر (موقعها-اقاليمها-نهر سيمون وجيجون...لمحات من تاريخها القديم-فتحها واستعداد فتحها، بحث منشور منشور لمجلة المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٩٨٢م)، مج٢٣، ص٢٩.
- ٥- هيطل: اسم لبلاد ماوراء النهر وهي بخارى وسمرقند وخجندة وسمي هيطل نسبة الى هيطل بن عالم بن سام بن نوح. الخوارزمي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف (ت٣٧٨هـ)، مفاتيح العلوم دار الطباعة المنيرية، مطبعة عالم الشرق الاوسط، (مصر ١٩٣٢م)، ص٧٣.
- ٦- لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٧٦.

- ٧- كور: وهي صقع يشمل على عدة قرى وغالبا ماتكون لتلك القرى قصة او نهر. ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٥٧١١هـ)، لسان العرب، ط١، حققه وعلق عليه ووضع حواشيه: عامر احمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل ابراهيم، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م)، مج٥، ص١٨٣.
- ٨- نواحي: ومفردها ناحية وهي اصغر من الكورة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص٣٦.
- ٩- فرغانة: مدينة وكورة واسميه بما وراء النهر متأخمة لبلاد كردستان وفيها اربعون منبرا. المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢١١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص٢٥٣.
- ١٠- اسيجاب: مدينة نحو الثلث من بنكت وتشمل على مدينة ونهر وتقع على نحو الاقاليم المعتدلة والقصة على اسمها. ابن حوقل، صورة الارض، ص٤١٨.
- ١١- الشاش: مدينة في ماوراء نهر سيحون متأخمة لبلاد الترك على المذهب الشافعي وابنيهم من طين ودورهم تجري على المياه. ابن حوقل، صورة الارض، ص٤٦١.
- ١٢- الشروسة: بلدة كبيرة وراء النهر بين سيمون وجيمون وسمر قند بينها وبين سمر قند ٢٦ فرعا. ابن حوقل، صورة الارض، ص٤١٣.
- ١٣- الصفد: كورة وناحية قصتها سمر قند ومنها قرى كثيرة وقيل هما صفدان صفد سمر قند وصفد بخارى ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص٢٢٢، مج٣، ص٤٠٩.
- ١٤- بخارى: اعظم مدن ماوراء النهر واجلها بينها وبين جيجون يومان وكانت قاعدة ملك السامانيين. ابن خرداذية، ابو القاسم عبدالله بن عبدالله (ت٥٢٣٢هـ)، المالك و الممالك، مطبعة برديل (لين، ١٨٨٩)، ص٤٠٣.
- ١٥- ايلاف: مدينة ببلاد الشاش المطلة على بلاد الترك وعلى عشرة فراسخ من مدينة الشاش وهي انزه بلاد الله واخصبها، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، ص٢٩١.
- ١٦- كش: بلد كبير له مدينة وربض تقع على ثلاثة فراسخ من جرحان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤، ص٢٦٤.
- ١٧- نسف: مدينة كبيرة بين سيحون وسمر قند، ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٣، ص٣٨٥.
- ١٨- المقدسي، احسن التقاسيم، ص٢٩١. الصغانيان: ولاية عظيمة بموراء النهر متصلة الاعمال سمر قند، ابن حوقل، صورة الارض، ص٣٩٤.
- ١٩- سلطان، طارق فتحي، مقدمة في الحركة العلمية العربية في المشرق الاسلامي، دار الشؤون الثقافية، ط١، (بغداد، ١٩٨٩م)، ص٥، ص٩.
- ٢٠- محمد، عبد الرضا كامل، تاريخ الحركة الفكرية في جرجان، (بغداد، ١٩٨٥)، ص٥٥، كريستن، ارثر، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى اكشاب، مراجعة: عبد الوهاب غرام، (القاهرة، ١٩٥٧م)، ص٨٦-٨٩.
- ٢١- ابو ضيف، مصطفى، دراسات في تاريخ الدولة العربية وعصر الجاهلية والنبوة والراشدي والاموي (١-٥١٣٢هـ)، مطبعة دار النشر المغربية، ط٤، (المغرب، ١٩٨٦م)، ص٣٨٩.
- ٢٢- الانباري، عبد الرزاق، التوزيع الجغرافي لعرب خراسان، مجلة الاجيال، العدد ٤، (بغداد، ١٩٨٠م)، ص١٩٧.
- ٢٣- ناجي، عبد الجبار، تاثير العرب الحضاري في دول الجوار (المشرق الاسلامي) نموذجا، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، عام ٢٠٠٠، العدد ٤، ص١٤.
- ٢٤- الجميلي، رشيد، دور العرب الثقافي والحضاري في المشرق الاسلامي، مجلة كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، عدد ١٩٨٢، ص١٠٧.
- ٢٥- الشهرشاني، ابو محمد علي ابن احمد (ت٥٤٥٦هـ)، الفصل في الملك والاهوار والنحل، المطبعة الادبية، (مصر، ١٣٢٠هـ)، ج٢، ص٨٠.
- ٢٦- معروف، ناجي، عروبة العلماء المنسوبين الى بلدان الاعجمية في خراسان، منشورات وزارة الاعلام، ط١، (بغداد، ١٩٧٦م)، ج١، ص١٣.
- ٢٧- م، ن، ص١٣-١٤.

- ٢٨- السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ)، التجير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، مطبعة الارشاد، (بغداد، ١٩٧٥م)، ج٢، ص٤٢٥.
- ٢٩- السمعاني، التجير، ج٢، ص٣٩٩.
- ٣٠- السهمي، ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم (ت٤٢٧هـ)، تاريخ جرجان، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، ط١، (الهند، ١٩٥٠م)، ص٢٦٤.
- ٣١- السمعاني، التجير، ج٢، ص٤١٤، اعلام النبلاء، ج٢، ص١٧١.
- ٣٢- السمعاني، التجير، ج٢، ص٤٣٣.
- ٣٣- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت٥٨٠هـ)، المقدمة، مطبعة دار العود، (بيروت، يلات)، ص٤٦٨.
- ٣٤- معروف، عروبة العلماء، ج١، ص١٠٣.
- ٣٥- سلطان، المقدمة، ص٩-١٠.
- ٣٦- القران الكريم، سورة العلق، اية ١-٥.
- ٣٧- سلطان، المقدمة، ص١٠.
- ٣٨- حسن، كريم عجيل، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الاسلامية، (بيروت، ١٩٧٦م)، ص٤٢٧.
- ٣٩- الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد، (ت٥٤٢٩هـ)، فقه اللغة وسر العربية، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، يلات)، ص٢-٣.
- ٤٠- المقدمة، ص١-٢.
- ٤١- معروف، عروبة، ج١، ص٦٣-٦٤.
- ٤٢- فيصل، شكري، المجتمعات الاسلامية في القرن الاول (منشأها ومقومات تطورها الفكري واللغوي والادبي)، مطبعة دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٧٨م)، ص٢٨٠، الجميلي، دور العرب، ص٢٢٦.
- ٤٣- لويون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زغير، (لام، يلات)، ص١٥٣.
- ٤٤- سلطان، مقدمة، ص١٢-١٣.
- ٤٥- م، ن، ص١٣.
- ٤٦- احسن التقاسيم، ص٢٠٩.
- ٤٧- م، ن، ص٢١١.
- ٤٨- السبكي، ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد حلو و محمود حمد الطناحي، مطبعة البابي الحلبي وشركاؤه، ط١، (سوريا، ١٩٦٤م)، ج٢، ص٢٢٥.
- ٤٩- ابن صاعد الاندلسي، ابو القاسم صاعد بن محمد (ت٥٤٦٢هـ)، نشره وذيله الاب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩١٢م)، ص١٦.
- ٥٠- للمزيد ينظر: العلي، صالح احمد، مراكز الحركة الفكرية في صدر الاسلام، مجلد المجمع العلمي العراقي، ج٥، قسم ثالث، (بغداد، ١٩٨٠م)، ج٢، ص١٢.
- ٥١- سورة العلق، اية ١-٥.
- ٥٢- سورة المجادلة، اية ١١٠.
- ٥٣- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لالفاظ الحديث الشريف، مطبعة بريل، (ليدن، ١٩٦٢م)، ج٤، ص٣٣٢.
- ٥٤- البرهاوي، رعد محمود، المرأة في الحضارة الاسلامية، مطبعة الوقف السنّي، ط١، (بغداد، ٢٠٠٩م)، ص٨١.
- ٥٥- السعدي، لقاء عبد الكريم، الحياة الفكرية في مدينة نيسابور خلال القرنين الخامس والسادس الهجري/ الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٧، ص٢٨٧.
- ٥٦- م، ن، ص٢٨٧.
- ٥٧- السمعاني، الجبير، ج٢، ص٤٠٤.

- ٥٨- البرهاوي، المرأة في الحضارة الاسلامية، ص ٨١.
- ٥٩- الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث و الرابع بعد الهجرة، مطبعة الزهراء، (بغداد، ١٩٧٧م)، ص ٢٠٤.
- ٦٠- غريب، خالد، بخارى الشريعة تاريخها وتراثها الحضاري مكتبة مدبولي، (القاهرة، لات)، ص ١٠-١١.
- ٦١- م، ن، ص، ١٠-١١.
- ٦٢- م، ن، ص، ١٠-١١.
- ٦٣- محمد، صلاح عبد الغني، رسائل الاسلام في المحافظة على كرامة المرأة، مكتبة الدار العربية للكتاب، (لا.م، لا.ت)، ج ٤، ص ٢٢٨.
- ٦٤- تجير، ج ٢، ص ٤٢٧-٤٢٨.
- ٦٥- السعدي، الحياة الفكرية، ص ٢٢٣.
- ٦٦- البرهاوي، المرأة، ص ٨٤.
- ٦٧- الصريفي، ابراهيم بن حمد بن الازهر (ت ٥٦٤١هـ)، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ سينا بوزر للامام الغافر اسماعيل الفارسي (ت ٥٥٢٩هـ)، ط١- تحقيق محمد غسان، مكتبة الثقافة الدينية، (٢٠٠٨م)، ص ٢٤٠.
- ٦٨- م، ن، ص، ٤٠.
- ٦٩- السمعاني، النجير، ج ٢، ص ٤٠٠.
- ٧٠- السمعاني، التحبير، ج ٢، ص ٤٠٥.
- ٧١- الصريفي، المنتخي، ص ٢٠٧.
- ٧٢- السمعاني، التحبير، ج ٢، ص ٤٠٦.
- ٧٣- الصريفي، المنتخي، ص ٢٠٩.
- ٧٤- م، ن، ص، ٢١٣.
- ٧٥- م، ن، ص، ٢٤٠.
- ٧٦- م، ن، ص، ٢٤٦.
- ٧٧- الذهبي، يسر اعلام الثلاثاء، ج ١٩، ص ٤٧٩.
- ٧٨- م، ن، ج ١٩، ص ٤٨٠.
- ٧٩- الصريفي، المنتخي، ص ٢٤٠.
- ٨٠- البرهاوي، المرأة، ص ٩٩.
- ٨١- م، ن، ص، ٩٩.
- ٨٢- التحبير، ج ٢، ص ٤٠٨.
- ٨٣- السمعاني، النجير، ج ٢، ص ٤٣٢.
- ٨٤- م، ن، ج ٢، ص ٤٣٣.
- ٨٥- م، ن، ج ٢، ص ٤١٨-٤١٩.
- ٨٦- البرهاوي، المرأة، ص ٩٤.
- ٨٧- ابن سحنون، محمد بن سحنون (ت ٥٢٥٦هـ)، اداب المتعلمين، مراجعة: محمد العرويس، دار ابو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، (تونس، ١٩٨٥م)، ص ١١٧.
- ٨٨- النجير، ج ٢، ص ٤-٤.
- ٨٩- م، ن، ج ٢، ص ٤٠٤-٤٠٥.
- ٩٠- م، ن، ج ٢، ص ٤٣٠.
- ٩١- م، ن، ج ٢، ص ٢٠.

## المصادر الأولية

- القرآن الكريم
- ١- الثعالبي، ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت٥٤٢٩هـ)، فقه اللغة واسرار العربية، مطبعة الاستقامة، (القاهرة، بلات).
- ٢- ابن حوقل، ابو القاسم بن حوقل (ت٣٦٧هـ)، صورة الارض، مطبعة الحياة، (بيروت، بلات).
- ٣- ابن خرداذية، ابو القاسم عبدالله بن عبدالله (ت٥٢٣٢هـ)، المسالك والممالك، مطبعة بريد (لیدن، ١٨٨٩م).
- ٤- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت، ٨٠٨هـ)، المقدمة، مطبعة دار الغور، (بيروت، بلات).
- ٥- الخوارزمي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن يوسف (ت ٣٧٨هـ)، مفاتيح العلوم، دار الطباعة المنيرية، مطبعة عالم الشرق الاوسط، (مصر، ١٩٢٣م).
- ٦- السبكي، ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد حلو ومحمد حمد الطناحي، مطبعة الباني الحلبي وشركاؤه، ط١، (سوريا، ١٩٦٤م).
- ٧- ابن سحنون، محمد بن سحنون (ت٥٢٥٦هـ)، اداب المتعلمين، مراجعة: محمد العروسي، دار ابو سلامة للطباعة والنشر والتوزيع، (تونس، ١٩٨٥).
- ٨- السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ)، التجير في المعجم الكبير، تحقيق: منيرة ناجي سالم، مطبعة الارشاد، (بغداد، ١٩٧٥م).
- ٩- السهمي، ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم (ت٥٤٢٧هـ)، تاريخ جرجان، ط١، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر اباد، (الهند، ١٩٥٠م).
- ١٠- الشهرستاني، ابو محمد علي بن احمد (ت٥٤٥٦هـ)، الفصل في الملل والاهواء والنحل، المطبعة الادبية، (مصر، ١٣٢٠هـ).
- ١١- ابن صاعد الاندلسي، ابو القاسم صاعد بن محمد (ت٥٤٦٢هـ)، نشره وذيله الاب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين، (بيروت، ١٩١٢م).
- ١٢- الصريفيني، ابراهيم بن محمد بن الازهر (ت٥٦٤١هـ)، المنتخب الفارسي (ت٥٥٢٩هـ)، ط١، تحقق: محمد الخشاب، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٨م.
- ١٣- المقدسي، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر (ت٥٣٨٠هـ)، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ط١، علق عليه ووضع حواشيه: محمد أمين الضاوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م).
- ١٤- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٥٧١١هـ)، لسان العرب، ط١ حققه و علق عليه ووضع حواشيه: عامر احمد حيدر، مراجعة: عبد المنعم خليل ابراهيم، مطبعة دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٣م).
- ١٥- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله بن ياقوت (ت٥٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط١، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار صادر (بيروت، ١٩٩٣م).

## المراجع

- ١٦- الانباري، عبد الرزاق، التوزيع الجغرافي لعرب خراسان، مجلة الاجيال، العدد ٤، (بغداد، ١٩٨٨).
- ١٧- البرهائي، رعد محمود، المرأة في الحضارة الاسلامية، مطبعة الوقف السنّي، ط١، (بغداد، ٢٠٠٩م).
- ١٨- بولون، غوستاف، حضارة العرب، ترجمة: عادل زغير، (لام، لا، ن).
- ١٩- الجميلي، رشيد، دور العرب الثقافي والحضاري في المشرق الاسلامي، مجلة كلية الاداب، الجامعة المستنصرية، عدد ٨، ١٩٨٢م.
- ٢٠- حين، كريم عجيل، الحياة العلمية في مدينة لبنسية الاسلامية، (بيروت، ١٩٧٦م).
- ٢١- خطاب، محمود شيت، بلاد ماوراء النهر (موقعها- اقاليمها- يضر يمون و جيجون... لمحات من تاريخها القديم- منحها واستعادة فتحها)، بحث منشور لمجلة، المجمع العلمي العراقي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد، ١٩٨٢م).

- ٢٢- السعدي، لقاء عبد الكريم، الحياة الفكرية في مدينة نيسابور خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية المستنصرية، ٢٠٠٧م.
- ٢٣- سلطان، طارق فتحي، مقدمة في الحركة العلمية العربية في المشرق الاسلامي، ط١، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ١٩٨٩م).
- ٢٤- عبد الباقي، محمد فواد، المعجم المفهرس لالفاظ الحديث الشريف، مطبعة برسيل، (لندن، ١٩٦٢م).
- ٢٥- العلي، صالح احمد، مراكز الحركة الفكرية في صدر الاسلام مجلة المجمع العلمي العراقي، ج٣١، قسم ثالث، (بغداد، ١٩٨٠م).
- ٢٦- غريب، خالد بخارى الشريفة تاريخها وتراثها الحضارية، مكتبة مدبولي، (القاهرة، بلا.ت).

### المراجع

- ٢٧- فيصل، شكري، المجتمعات الاسلامية في القرن الاول (منشأها ومعنوياتها تطورها الفكرية واللغوية والادبي)، مطبعة دار العلم للملايين، (بيروت، ١٩٧٨م).
- ٢٨- كريستين، ارثر، ايران في عهد الساسانيين، ترجمته: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، (القاهرة، ١٩٥٧).
- ٢٩- لسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية و اضاف اليه تعليقات بلدانية وتاريخية واثر به ووضع فهارسه: يشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد، ١٩٨٢م).
- ٣٠- محمد، صلاح عبد الغني، رسائل الاسلام في المحافظة على كرامة المرأة، مكتبة الدار العربية للكتاب، (بلا.م. بلا.ن).
- ٣١- محمد عبد الرضا كامل، تاريخ الحركة الفكرية في جرجان، (بغداد، ١٩٨٥م).
- ٣٢- معروف، ناجي، عروبة العلماء المنسوبين الى بلدان الاعجمية في خراسان، ط١، منشورات وزارة الاعلام، (بغداد، ١٩٧٦م).
- ٣٣- ناجي عبد الجبار، تأثير العرب الحضاري في دول الجوار (المشرق الاسلامي) انموذجا، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، العدد ٤، عام ٢٠٠٠م.